

في اليوم العالمي لمكافحة المخدرات ورشة عمل كشفت المخاطر وإحباط التهريب

تجتاح المخدرات والمؤثرات العقلية المجتمعات، وبات لبنان يعاني من مخاطرها باعتبارها من اخطر المشكلات التي تواجه بلدان العالم، حيث ان اضرارها لا تمس المدمن فحسب، بل تمتد اثارها لتلحق اضرارا صحية واجتماعية واقتصادية، ما يقتضي من المعنيين في الاجهزة الامنية والادارات الحكومية وهيئات المجتمع المدني تفعيل سبل المكافحة والاكتشاف المبكر لاعراض الادمان

في اليوم العالمي لمكافحة المخدرات، نظمت جمعية جاد - شبيبة ضد المخدرات بالتعاون مع دائرة التدريب في المديرية العامة للامن العام في قاعة 27 أب، ورشة عمل بعنوان: "المؤثرات العقلية - مشاكل وحلول"، شارك فيها عدد من الضباط والعسكريين لاطلاعهم على علامات الادمان وتعريفهم على الانواع الجديدة للمخدرات، واساليب تهريبها، بهدف مساعدتهم في تحقيقاتهم ومهماتهم الاستقصائية.

المعروف ببدء النقطة، وهي ادوية شرعية اذا استعملت بطريقة صحيحة تعطي فائدتها المرجوة. لكن استعمالها بطريقة سيئة من دون وصفة الطبيب يمكن ان يؤدي الى تعاطي المخدرات كالهرويين والكوكايين وغيرهما". ولفت الى ان "غياب الرعاية الاسرية وعدم وجود معلومات لدى الاهل عن آليات استخدام هذه المواد التي تفضي الى الادمان، يجعل امر التعاطي فيها سهلا على اي مراهق يحاول تجربة شيء جديد يعطي مفعولا شبيها بباقي انواع المخدرات، خصوصا وان بعضها موجود في محال تجارية ويستخدم في مجالات حياتية يومية".

وتناولت المحامية جميلة نجيم في مداخلتها ابرز علامات تعاطي المخدرات، فاشارت الى ان "اعراض المرحلة الاولى تشي بتغيرات مفاجئة في الحالة النفسية، وتتسم بظهور رفاق السوء، وعدم الانتظام في الدراسة، فقدان الاموال او بعض اثاث المنزل، بروز الغضب عند مناقشة موضوع المخدرات او الحديث عن اسباب تعيبه وتأخيره". ورأت ان المتعاطي في المرحلة الثانية "تتميز تصرفاته بالعدوانية والعزلة والاكتئاب والخمول، وتتضح رغبته في عدم الاختلاط العائلي والاهتمام بمظهره الخارجي، وتزداد كمية افراز عرقه، ويشعر بثقل في الاطراف ودوار في الرأس، وتتكشف رغبته الدائمة في الحصول على المال وانفاقه بسرعة. في المرحلة الثالثة يفقد القدرة على التركيز وعلى الشهية، يشعر بألم في مفاصله، يميل الى النعاس بالنسبة الى متعاطي الافيون، يفقد الرغبة الجنسية وينقص وزنه بصورة مفاجئة بالنسبة الى متعاطي الهرويين،

نشاط غير طبيعي مكثف لمدمني الكوكايين". وتوقفت عند اعراض اخرى تظهر على المتعاطي مثل الرعشة في اليدين، سرعة في التنفس، هذيان كالجنون، حكاك متواصل، رائحة كريهة من الفم، شحوب على الوجه وتشقق الشفاه، اسهال مع بصبق الدم، ارتفاع ضغط الدم وزيادة ضربات القلب، شعور بالخوف والذعر، احمرار العين وسعال مستمر وحاجة متكررة الى التبول، العثور على حقن فارغة وعلى ملاعق او اوراق قصدير محروقة في الحمام والادراج، اللجوء الى رسم الاوشام على جسده لاختفاء مظاهر التقرحات.

وشددت على انه "لا يمكن اعتبار الشخص مدمنا بمجرد ظهور علامة واحدة من بعض العلامات المشار اليها، بل من الضروري الاخذ في الاعتبار مؤشرات عدة مجتمعة وربطها بوضعه الراهن".

وعرض رئيس شعبة مكافحة المخدرات وتبييض الاموال في الجمارك اللبنانية العقيد نزار الجردى طرق التهريب الحديثة، فاشار الى ان "معظم المضبوطات كانت مهربة الى الدول العربية، وكانت موضبة داخل آلات لكبس الخشب، او داخل طاولات خشب للاطفال، او فاكهة مجففة مشبعة بالكوكايين، او ضمن زهورات، او داخل دراجات هوائية، او داخل لفات من النايلون، او داخل اثاث منزل، او ضمن ادوية للغسيل والصابون، او ضمن احشاء مسافر، او ضمن ورق هدايا، او ضمن الواح عازلة، او في اسفل اقفاص البلاستيك".

واورد جدولا احصائيا بالمواد التي ضبطتها شعبة الجمارك على الشكل الاتي:

• عام 2015: 303 كلغ كبتاغون، 90,5 كلغ



من ورشة العمل.

كوكايين، 2,6 كلغ ترامادول، 2361 كلغ حشيشة.

• عام 2016: 1163 كلغ كبتاغون، 192,7 كلغ كوكايين، 300 كلغ حشيشة، 1110 كلغ 480 Diethylether كلغ.

• عام 2017: 526 كلغ كبتاغون، 72 كلغ كوكايين، 3674 كلغ حشيشة.

• عام 2018: 2072 كلغ كبتاغون، 26,7 كلغ كوكايين، 4107 كلغ حشيشة، 240 كلغ BMK.

ولفت الى ان عمل الشعبة يركز بشكل اساسي على "تحليل المعلومات والخبرة والارادة والرغبة في منع انتشار هذه الآفة، نظرا الى اضرارها الجسيمة على شبيبتنا". ووضح ان عناصر الشعبة "قادرون من خلال قراءة البيانات على الاشتباه بوجود مواد ممنوعة بين البضائع المستوردة، على الرغم من افتقارهم الى التقنيات الحديثة التي تمكنهم من الكشف الدقيق حيث السكانر المستخدم يزيد عمره عن 15 سنة ولم يعد في حال جيدة". وشدد على ان عملية التفتيش "تتطلب كثيرا من الحذر للتأكد من ان البضائع مشبوهة حتى لا تتحمل الجمارك مسؤولية تلفها". واكد ان مرفأ بيروت "بات يشكل رادعا اساسيا لتهريب المخدرات على الرغم من الامكانات المتواضعة".

مع مركز الشروق العالمي في سلطنة عمان ومع اختصاصيين في العلاج النفسي من مصر ولبنان".

وتطرقت البروفسورة وديعة الاميوني الى مسألة الهرويين الالكتروني، واعتبرت ان "اشكالية الحياة الافتراضية على الشبكة العنكبوتية تبقى محط اهتمامنا على مستوى مفاعيل السلوكيات النفسية والاجتماعية، واثرها في الاندماج والتفاعل الانساني السليم". ولفتت الى "ظاهرة الادمان الرقمي واستخدام المخدرات عبر تطبيقات ومواقع شبكة الانترنت، من خلال تقنية خاصة تتحدد بسماع موجات ترددية غير متوازية ومختلفة في ما بينها على الاذنين تفوق قدرة الدماغ على تفكيكها وادراكها على مستوى الاشارات الكهربائية العصبية، وهي من نعمات او موجات الفا وبيتا وثيرا بجرعات ترددية عالية. الامر الذي يحدث تشنجات لارادية في عضلات الجسم او هلوسة او استرخاء شديد او غيبوبة، استنادا الى نوع المخدر الرقمي وكمية الجرعة التي تم استخدامها".

واشارت الى ان العالم الالماني هنريتش دون اكتشف تقنية النقر بالاذنين عام 1839 لاسباب طبية وعلاجية، لكنه "استخدام هذه التقنية اليوم لاغراض فرضية يستدعي الالتفات الجدي نحو هذه الآفة قبل انتشارها بشكل كبير". ولفتت في هذا السياق الى دور الاهل في مراقبة وتوعية ابنائهم من جهة، ودور الدولة في اتخاذ اجراءات سريعة في حق التطبيقات والمواقع الالكترونية التي تروج للمخدرات الرقمية بأسعار زهيدة من جهة اخرى، والتي تطاول شريحة كبيرة من الاطفال والاولاد والشباب.

وقالت: "من منا لا يشكو من هجمة الاولاد على الهواتف الخليوية الموصولة بالشبكة العنكبوتية، التي اصبحت كواكب كونية صغيرة في ايديهم الصغيرة، وهي وحش كاسر لكل قيم اخلاقية وتربوية واندماجية بسبب سوء استخدامها".

في الختام، وزع الرائد طارق الحلبي باسم المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم براءات تقديرية على المحاضرين.

الخطورة في مواد منتشرة قانونيا تشري الباب اهام المخدرات

وتحدث رئيس جمعية جاد جوزف حواط عن اهمية التعاون بين الاجهزة الامنية المعنية بمكافحة المخدرات، مثنيا على "تطور العمل الوقائي لاجهزة الامن العام في الحد من انتشار هذه الآفة بفضل الخبرة التي تكتسبها من خلال اطلاعها بشكل متواصل على الانواع الجديدة للمخدرات واساليب تعاطيها، ومعرفتها بعلامات الادمان لاكتشاف المدمنين والقبض على المروجين والتجار". وعرض 45 تاريخا "ترمز الى ايام عالمية يتطلب بعضها مراقبتها امنيا تحسبا لاحتمال وقوع حوادث في اثناء الاحتفال بها، لاسيما المناسبات المشبوهة كتاريخ 20/4

اليوم العالمي لتعاطي المخدرات". وشدد على "اهمية ربط الامن العام بمنظمات دولية لتبادل الخبرات خصوصا